

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 72- سورة

### الحج | من الآية 85 إلى 95

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله - 00:00:00

ليرزقهم الله رزقا حسنا وان الله له خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرظونه وان الله لعليم حليم يقول الله جل وعلا والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا - 00:00:30

قال جل وعلا قبل ذلك الملك يومئذ لله يحكم بينهم وبين الحكم بين المؤمنين والكافر وقال تعالى فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين - 00:01:03

ثم قال بعد ذلك والذين هاجروا في سبيل الله الذين هاجروا في سبيل الله صنف من اصناف المؤمنين وفرد من افرادهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم ولكنه جل وعلا افرادهم بالذكر - 00:01:38

اعتناء بشأنهم وترغيبا في عملهم الذي قاموا به والذين هاجروا في سبيل الله خرجوا من اوطانهم وبالادهم واهليهم واموالهم واولادهم مرارا بذينهم او نصرة لدين الله جل وعلا ومناصرة لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:11

او لاعلاء كلمة الله جل وعلا الذين هاجروا في سبيل الله خرجوا مهاجرين في سبيل الله ابتغاء مرضاته ثم قتلوا او ماتوا ثم قتلوا المعركة قتالهم الكفار قدموا انفسهم رخيصة - 00:02:52

في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ثم قتلوا او ماتوا لم يحصل لهم القتل في المعركة وهم متلهيئون لذلك معدون انفسهم بقتال الكفار لكنه لم يحصل لهم شيء من ذلك بل ماتوا على فروشهم - 00:03:28

او ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا ليرزقهم الله رزقا حسنا اللام هنا موطعة للقسم ليرزقهم جواب القسم والقسم وجوابه خبر للمبتدأ الذي هو والذين هاجروا في سبيل الله والذين هاجروا في سبيل الله - 00:04:01

ليرزقهم الله رزقا حسنا والله ليرزقهم الله رزقا حسنا ما المراد بهؤلاء قال بعض المفسرين هم الذين خرجوا من مكة مهاجرين الى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقبله وبعد - 00:04:40

فهم خرجوا مهاجرين تاركين وراءهم اوطانهم مع محبتهم لها تاركين اموالهم لنصرة دين الله قال المفسرون نزلت في هؤلاء وقال بعضهم هي عامة في كل من هاجر من بلده فرارا بذينه - 00:05:13

وعد كريم من الله جل وعلا لهؤلاء بان يرزقهم رزقا حسنا وان ماتوا على فروشهم قال بعضهم هم الذين خرجوا في سرية او في جيش لقتال الكفار والآية والله اعلم - 00:05:47

تشمل الجميع كل من خرج في سبيل الله مهاجرا او مجاهدا فانه داخل تحت مضمون هذه الآية وموعد بهذا الوعد الكريم ليرزقهم الله رزقا حسنا ما المراد بهذا الرزق رزق - 00:06:16

يجريه الله جل وعلا لهم المجاهد في سبيل الله والمقتول في سبيل الله هذا ثابت في الآيات والاحاديث الكريمة انه حي يرزق حي يرزق ويستمر عمله والله جل وعلا ذكر في هذه الآية الكريمة - 00:06:50

من مات على فراشه حال كونه خارجا مهاجرا في سبيل الله انه يرزق هذا الرزق الحسن ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

بل احياء عند ربيهم يرزقون وقال جل وعلا - 00:07:23

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله اه فهذا وعد كريم من الله جل وعلا بان من خرج مرابطا مهاجرا في سبيل الله. بانه يجري له رزقه - 00:07:50

جمهور المفسرين على ان المراد بهذا الرزق هو رزق الجنة الذي هو الرزق الحسن ولا احسن منه وقال بعضهم المراد بهذا الرزق الغنية الغنية التي ينالها المجاهد والمهاجر في سبيل الله. لانها رزق حلال - 00:08:17

قال بعضهم ليرزقهم الله رزقا حسنا هو العلم والفهم في كتاب الله جل وعلا واستدلوا في قول الله جل وعلا عن شعيب عليه السلام ورزقني منه رزقا حسنا وهذه الاية - 00:08:45

سوت في اللفظ بين المقتول في سبيل الله وبين من مات على فراشه ما دام مهاجرا وهذا دليل على فضيلة الهجرة والمراقبة في سبيل الله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال - 00:09:13

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا اجر الله عليه مثل ذلك الاجر واجري عليه الرزق وامن من الفتنين اقرأوا ان شتموا والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله رزقا - 00:09:38

حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرظونه وان الله تعالى حليم فيرزقهم الله رزقا حسنا استدل اهل اللغة لقوله جل وعلا والذين هاجروا في سبيل الله او ماتوا - 00:10:06

ليرزقهم الله رزقا حسنا ان الجملة القسمية يصح ان تكون خبرا للمبتدع والذين هاجروا الذين مبتدأ وجملة ليرزقهم الله رزقا حسنا وهي جملة انسانية ليرزقهم الله رزقا حسنا. وان الله لهو خير الرازقين - 00:10:36

وقوله رزقا حسنا هذا مفعول ثاني لل فعل ليرزقهم وان الله لهو خير الرازقين جملة مؤكدة لما تقدم في ان الرزق من الله جل وعلا وانه يرزق من اتصف بهذه الصفة رزقا حسنا - 00:11:12

وان الله لهو خير الرازقين. اي هو افضل الرازقين الله جل وعلا هو الرزاق وحده والخلق يرزقون مما يجريه الله جل وعلا على ايديهم ويقال رزق فلان جنده او اهله - 00:11:42

بمعنى اعطاهم الرزق والرزق ساقه الله جل وعلا على يده لهم والله جل وعلا هو الرزاق وحده وانما الخلق يرزقون ويعطون مما يعطفهم الله جل وعلا ويرزقهم ثم لما ذكر جل وعلا الرزق - 00:12:12

ذكر بعده السكن والمأوى وقال جل وعلا ليدخلنهم مدخلا يرظونه ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وقراءة اخرى بفتحها ليدخلنهم مدخلا يرظونه والمراد الجنة اي ليؤينهم وليدخلنهم مساكن يرضونها وتعجبهم وتناسبهم ليدخلنهم مدخلا يرظونه - 00:12:38

وهنا اللام كما تقدم للقسم والله ليدخلنهم الله مدخلا يرظونه وهذا وعد كريم من الله جل وعلا. لمن اتصف بهذه الصفة التي هي الهجرة في سبيل الله والله جل وعلا يقول في الحديث الصحيح فيما رواه - 00:13:20

فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان الله لعليم حليم - 00:13:47

ان الله لعليم علیم جل وعلا بنيات العباد علیم لمن هاجر في سبيل الله علیم لمن خرج لطلب مال او تجارة او جاه او زوجة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن - 00:14:13

كانت هجرته لدنيا يصيبيها او امرأة ينحها فهجرته الى ما هاجر اليه والله جل وعلا علیم بنيات العباد لا تخفي عليه خافية وقد يأتي المرء ويقول اني مهاجر وليس كذلك - 00:14:48

فيمشي على الخلق بأنه مهاجر ويلقب بأنه مهاجر والله جل وعلا يعلم من نيته انه بخلاف ذلك فلا يعطى هذا الثواب الذي اعده الله جل وعلا لمن هاجر في سبيله - 00:15:11

والله علیم مناسبة ختم هاتين الكريمتين بهذين الوصفين لله جل وعلا والله علیم بنيات عباده وبما يخفون وبما ينونه في قلوبهم لا تخفي عليه خافية علیم حليم جل وعلا - 00:15:30

يحل على عباده ولا يعاجل المخطئ ولا يعادل الظالم لنفسه بل يمهله لعله ان يرجع لعل من اساء في نيته ان يصحح نيته لعله يحسن  
قصده لعله يتوجه الى الله جل وعلا فيقبله سبحانه - 00:15:56

قد يفوت المرء في العمل الصالح تساهلا فيحلم الله جل وعلا عليه قد يتظاهر المرء بأنه يريد الخير وهو يريد غير ذلك. فالله جل وعلا  
عليه به والله جل وعلا - 00:16:24

موصوف بصفات الكمال منزه عن جميع صفات النقص والعيوب واسماء الله وصفاته حقيقة تدل على ما يتصرف به جل وعلا واهل  
السنة والجماعة يصفون الله جل وعلا بما وصف به نفسه - 00:16:46

وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تشليل ولا تعطيل يثبتون بلا تشبيه وينزهون بلا تعطيل على  
حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:17:13

والاثبات كما تقدم لنا تفصيلي وتوضيحي نتوقف على ما ورد في الكتاب والسنة والنفي اجمالا النفي اجمالا ليس كمثله شيء لا يشبهه  
المخلوقين منزه عن صفات النقص والعيوب موصوف بصفات الكمال - 00:17:40

والاسماء والصفات لا يدخلها الاجتهاد وانما هي حسب ما ورد في الكتاب والسنة وقد يرد وصف بعض المخلوقين او تسمية باسماء  
اسماء الله جل وعلا لكن يعرف الفرق العظيم بين هذا وهذا - 00:18:07

قال الله جل وعلا في سورة يوسف وقالت امرأة العزيز والله جل وعلا العزيز لكن ليس عزه هذا العزيز كعزه الله جل وعلا. فعزه الله  
جل وعلا مطلقة له العزة الكاملة - 00:18:37

اما هذا العزيز فهو عزيز عند قومه وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ويوسف عليه السلام حفيظ  
عليم. لكن ليس حفظ يوسف كحفظ الله جل وعلا - 00:18:56

وليس علم يوسف عليه السلام كعلم الله جل وعلا علم المخلوق يليق به علم يوسف ما يمكن ان يعلمه المخلوق فهو عليم عليه الصلاة  
والسلام لكن ليس علمه مطلق يعلم ما علمه الله جل وعلا - 00:19:18

وعلم الله جل وعلا واسع عام لا تخفي عليه خافية واهل السنة والجماعة وسط في اسماء الله جل وعلا وصفاته بين فرقتين ضالتين  
فرقة غلت في الاثبات فتشبهت اسماء الله جل وعلا باسماء خلقه تعالى الله - 00:19:43

وفرقة في التنزيه تعطلت الله جل وعلا من اسمائه وصفاته وكما قال بعض السلف المشبه يعبد وثناء والمعطل يعبد عدم يعبد لا شيء  
لانه ينفي عن الله جل وعلا الصفات - 00:20:16

واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين يثبتون اثباتا بلا تشبيه يقول سميع عليم لكن لا نشبه سمع الله بسمعتنا ولا نشبه علم الله  
جل وعلا بعلمنا وينزهون بلا تعطيل ينزعون الله جل وعلا عن صفات المخلوقين. ولا يعطليون الله من اسمائه وصفاته تعالى -  
00:20:50

وتقدس ليدخلنهم مدخلا يرظونه وان الله لعليم باحوال عباده تعليم بنياتهم عليم بدرجاتهم عليم بمقدار ايمانهم عليم بمقدار  
اخلاصهم عليم بطاعاتهم عليم بما يفعلونه لا تخفي عليه خافية حليم موصوف بصفة الحلم اللائقة بجلال الله وعظمته - 00:21:26  
لا يعاجل عباده بالعقوبة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:01